فأطرقت تبكي ثم قالت:

سودة : صلى اللّه على جسم تضمنه
قبر فأصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلاً
فصار بالحق والإيمان مقرونا

معاوية : ومن ذلك؟

سودة : علي بن أبي طالب عليه السلام.

معاوية : وما صنع بك حتى صار عندك كذلك؟

سودة : قدمت عليه في رجل ولّاه صدقتنا، قدم علينا من قبله، فكان بيني وبينه ما بين الغث والسمين[1] فأتيت علياً عليه السلام لأشكو إليه ما صنع بنا، فوجدته قائماً يصلي، فلما نظر إلي انفتل[2] من صلاته، ثم قال لي برأفة وتعطف:

ألك حاجة؟

فأخبرته الخبر، فبكى، ثم قال: اللهم إنك أنت الشاهد علي وعليهم، إني لم آمرهم بظلم خلقك، ولا بترك حقك.

ثم أخرج من جيبه قطعة جلد كهيئة طرف جواب فكتب عليها:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم. قد جاءتكم بينة من ربّكم، فأوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم، ولا تعثوا في الأرض مفسدين بقية اللّه خير لكم إن كنتم مؤمنين، وما أنا عليكم بحفيظ».

إذا قرأت كتابي فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام.

---

(١) الغث والسمين: الغث: البخيل النحيف المهزول خلاف السمين، والغث من الكلام: الرديء الفاسد. يقال: فلان لا يميز الغث من السمين.

(٢) انفتل من صلاته: انصرف عنها.